

قراءة في الدراسات الوطنية الخاصة بالمرجعيات النظرية لشبكات التواصل الاجتماعي والفضاء  
العمومي الافتراضي -دراسة وصفية تحليلية-

أ.فريدة صغير عباس  
جامعة الجزائر3

أ. رضوان رياح  
جامعة الامير عبد القادر - قسنطينة

ملخص

تقف هذه الدراسة البحثية عند إشكالية قراءة في عينة من الدراسات والبحوث النظرية الخاصة بعلاقة شبكات التواصل الاجتماعي بوصفها التطور الطبيعي لشبكة الانترنت و الويب 2.0 وآلية للتواصل بين الأفراد المحدث من مختلف الجنسيات و المشارب الحضارية من جهة و متغير الفضاء العمومي على أنه ذلك المجال الذي يتم فيه التمازج و المناقشة و تبادل الآراء حول قضايا الشأن العام و مسائل المواطنين السياسية و الاجتماعية خاصة في الفضاءات التدوينية الإلكترونية التي أضحت تجسيدا لما تحدث عنه هابرماس في تحول مختلف شرائح المجتمع بدأ من المواطنة العادية و الصحفي وصولا إلى السياسي إلى فاعلين ليتحول بذلك الفضاء العمومي إلى ميدان اشتغال بحث أكاديمي في إطار الظاهرة التواصلية الجديدة الممثلة في شبكات التواصل الاجتماعي وهو ما يحيلنا إلى رصد بعض الدراسات الوطنية التي تناولت علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالفضاء العمومي انطلاقا من مرجعياتها النظرية .

الكلمات المفتاحية : شبكات التواصل الاجتماعي ، الفضاء العمومي ، الفضاء العمومي الافتراضي.

**Abstract**

This studies discusses the problem of reading in a sample of studies and theoretical research on the relationship of social networks as the natural development of the Internet and the Web 2.0, and a mechanism for communication between modernized individuals of different nationalities and cultural trends on the one hand and the variable of public space as that area

which is The discussion, discussion and exchange of views on the issues of public affairs and citizens' political and social issues, especially in the electronic blogosphere, which became the embodiment of what Habermas talked about the transformation of various segments of society from ordinary citizenship and journalist and the actors to turn this public space to the functioning of the academic research field under the new communicative phenomenon represented in social networking, which brings us to monitor some national studies on the relationship of social networking public space from its reference theory.

**Keywords:** social networking, public space, virtual public space

#### مقدمة :

عرفت البشرية تغيرات جذرية وشاملة في الثلث الأخير من القرن العشرين و العقد الأول من الألفية الثالثة و صاحبها عدة ثورات في مجال تكنولوجيا الاتصال و فرضت علينا واقعا اجتماعيا وثقافيا جديدا خاصة مع تبلور الثورة الخاصة التي أتاحها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين و التي تبلورت من خلال اندماج ظاهرة الانفجار المعلوماتي وتطور الانترنت مبررة بذلك الانترنت وما تشمله من شبكات التواصل الاجتماعي أو كما يعرف بـ " الإعلام الاجتماعي " أو الإعلام الجديد و الشبكات الاجتماعية و التي اعتبرها -مانويل كاستيلز- بـ المرفولوجيا الاجتماعية الجديدة لمجتمعنا ومن البديهي أن نتعدد الدراسات التي تعني بشبكات التواصل الاجتماعي كأحد مكونات شبكات المعلومات الدولية التي تحقق التفاعل في إطار يتجاوز الحدود الزمكانية إلى الحد الذي دفع ببعض الباحثين يوصف التواصل الاجتماعي بالفضاءات الجديدة الرقمية شبكات المحققة لحرية النقاش و التفاعل وسنداؤها دور تشكيل فضاء عمومي اقتراضي يتجاوز الفضاءات التقليدية ، وفي هذا السياق تشكلت نخب جديدة تساهم في بلورة النقاشات عبر مواقع التواصل الاجتماعي كأحد الأشكال المحققة للمشاركة للنقاش وبدوره طرح انشغالا بحثيا حول مواقع التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي الاقتراضي من منطلقات نظرية مختلفة تنتظر في علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالفضاء العمومي الاقتراضي لذلك ارتأينا من

خلال هذه الدراسة تناول هذا الموضوع في السياق الجزائري من خلال قراءة في عينة من الدراسات الوطنية الخاصة بالمرجعيات النظرية لشبكات التواصل الاجتماعي بالفضاء العمومي الافتراضي .

#### 1- إشكالية الدراسة :

عرفت وسائل الاتصال تطورا في مجال التقنية بحيث أصبحت المعلومة تنتقل وتندفق بسرعة ، خاصة مع ثورة الويب 2.0 ، يضعنا هذا التحول ضمن الموجة الثالثة التي نظر لها ألفين توفلير Alfin Tofler مع ولوج الانترنت البيوت و الجيوب عن طريق الشبكة السريعة التدفق ADSL ، ويقدم توفلير تصورا عن المجتمع الذي صارت تتحكم فيه التكنولوجيا الجديدة للإعلام و الاتصال ضمن كتابه الموسوم بـ " الموجة الثالثة " الصادر عام 1980م لتشكّل الانترنت الحجر الأساس لعديد البحوث التي تناولت شبكات التواصل الاجتماعي كآلية للتواصل بين الأفراد في بنية المجتمع الافتراضي وفق نظام التفاعل ، كما ساهمت الثورة الاتصالية و التكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام الالكترونية في ظهور فضاء اجتماعي جديد يخضع لمثالية يورغن هابرماس من خلال السعي إلى إتاحة النقاش والتفاعل على ساحة تحترم حقوق الأفراد وتزيد من قوة المجتمع لكون الاتصال الذي يحدث في المجال العام يخلو من الإكراه المؤسسي ، كما أنه يؤسس لخطاب ديمقراطي وإذا ما تحولت قواعد " هابرماس " عن حالة الخطاب المثالي إلى شبكات التواصل الاجتماعي فإن الإمكانية التي تثار للديمقراطية تستطيع بالفعل أن تمثل اهتمامات كل فرد وتسمح له بالتعبير عن اتجاهاته ورغباته ، وتقدر ما أسهمت الميديا الجديدة بمختلف تطبيقاتها في توسيع نطاق حرية الرأي و التعبير و الحوار بقدر ما خلقت العديد من التحديات المنهجية التي تصاحبها مرجعيات و مقاربات نظرية تسهم في تشكيل الظاهرة الاتصالية و الإعلامية ومن بين أهم هذه النظريات نظرية يورغن هابرماس التي خلقت فضاء المواطنة المحسدة لعقد التشاركية الجماعية عبر الشبكات الاجتماعية محسدة مقاربات مرجعية للبحث وهو ما يدفعنا إلى البحث في قراءة عينة من الدراسات الوطنية الخاصة بالمرجعيات النظرية لشبكات التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي الافتراضي وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي ، كيف نظرت الدراسات الوطنية (عينة الدراسة ) إلى شبكات التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي الافتراضي انطلاقا من مقارباتها النظرية ؟

واندرج ضمن السؤال الرئيسي تساؤلات فرعية نحصرها فيما يلي :

- ما هي المنطلقات و الخلفية النظرية لشبكات التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي ل هارماس ؟ .
  - ما هي مواطن تطبيق نظرية المجال العام في بحوث شبكات التواصل الاجتماعي ؟ .
- 2- أهداف الدراسة :
- الوقوف عن كتب على قراءة عينة من الدراسات الخاصة بالمرجعيات النظرية لشبكات التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي الافتراضي .
  - تحديد مفهوم و أسس الفضاء العمومي الافتراضي و سياقه عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
  - معرفة المرجعيات النظرية لعلاقة شبكات التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي الافتراضي انطلاقا من الدراسات الوطنية عينة الدراسة
- 3- منهجية الدراسة :
- تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تعنى بوصف الظاهرة و تعددها إلى تحليل عناصر انطلاقا من عمليات الاستنباط العقلي المنطقي .
- 4- مجتمع الدراسة و عينته :
- يتمثل مجتمع هذه الدراسة في عينة من أطروحات الدكتوراه التي نوقشت بجامعة الجزائر 3 كلية علوم الإعلام و الاتصال ابتداء من 2014 إلى سنة 2016 و عددها أطروحتين دكتوراه و 4 رسائل ماجستير بنفس الجامعة و أخرى من جامعة باتنة 1 ، أما المجتمع المستهدف فيتمثل في الرسائل التي تحورت مواضيعها حول شبكات التواصل الاجتماعي و علاقتها بالفضاء العمومي الافتراضي .
- 5- الدراسات السابقة :
- 1-5 دراسة جمال بن زروق و سهيلة بضياف الموسومة بـ : الشبكات الاجتماعية الالكترونية و إشكالية تطبيق نظرية المجال العام .

تناولت الدراسة استخدام نظرية المجال العام لها برماس كقاربة نظرية في البحوث العلمية العربية لتفسير العلاقة بين الشبكات الاجتماعية الالكترونية و التحولات السياسية في الوطن العربي و ذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي : ما هي الإشكالات المنهجية التي يطرحها تطبيق نظرية المجال العام في البحوث العربية (جمال بن زروق ، سهيلة بضياف,, 2017

(ص3)، وخرجت الدراسة بنتيجة رئيسية فحواها أن المشكلة الأساسية في تطبيق نظرية المجال العام لها يرماس على الواقع العربي وعلاقته بالشبكات الاجتماعية الالكترونية تعود أساسا لهوية الإعلام الجديد بما فيه الشبكات الاجتماعية الالكترونية ومشكلة ضبط المفهوم في حد ذاته بالإضافة إلى خصوصيات المجتمعات العربية السياسية والثقافية القيمة مما يستوجب إعادة النظر في النظريات المؤطرة لبحوث الإعلام بما فهم ونظريات عربية تتوافق والمنظومة في العربية في كل مناحيها

2-5 دراسة هواري حمزة الموسومة بمواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، طرحت الدراسة تصور مدى قدرة شبكات التواصل في الجزائر على تأسيس فضاء عمومي بديل للمجال العمومي التقليدي بالمعنى الهابرماسي، فالحديث عن الفضاء العمومي في الوقت الحديث يحيلنا مباشرة إلى هابرماس كمنظر لهذا المفهوم وأيضا إلى الانترنت كفضاء جديد بديل عن الفضاء التقليدي الذي يبحث عنه هابرماس ووضع له شروط ومعايير محددة، (هواري حمزة، 2012، ص10)

- وخرجت الدراسة بنتائج عن مميزات الفضاء العمومي الجزائري على الفيسبوك ومنها:
- بروز نخب شبانية جديدة تتمثل في المشرفين على كبرى الصفات التي تدير النقاش على الفيسبوك.
- انحصار المجال الخاص لصالح العام.
- سيطرة الطابع الفضائي في تناول القضايا السياسية بدل النقد والجدل العقلاني الجاد.
- غياب الحوار والجدل والحجاج العقلاني في تناول قضايا ذات الشأن العام وسيطرة مفردات " العمالة " و " التخوين " .

#### 6- مفاهيم الدراسة :

إن تحديد مفاهيم الدراسة هو بمثابة الضبط المعرفي للموضوع المبحوث فيه ، ويقتصد بتحديد المفاهيم تبيان ما تعنيه من مقاصد و ما تظهره من صفات ، ويتضح المفهوم عندما يعقله الإنسان ويميزه عن غيره المفاهيم الأخرى التي يشترك معها في نفس الخصائص والصفات ( وحيد تاحي ، 2008 ، ص 41 ) .

كما أن استخدام المفاهيم ابستمولوجيا من الآليات التي تشد عضد البحث العلمي وتوفر له الانسجام الابستمولوجي المطلوب .

وتضمنت دراستنا المفاهيم التالية :

#### 6-1 شبكات التواصل الاجتماعي :

من خلال مراجعة الباحثين لعدد من المصادر المراجع ذات الصلة بشبكات التواصل الاجتماعي تعددت الدراسات التي طرحت هذا المفهوم و تشابهت في بعض الجوانب و اختلفت في بعضها الآخر و ذلك تبعا لتعامل كل منهم واستخدامه لها وهي كالآتي :

- تعريف تعرفها السون و بويد ELLISON AND BOYD على أنها مواقع تتشكل من خلال الانترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين و التعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال التي تختلف من موقع لأخر .

( Dmamal mboyd , nicolle b-ellissom ,2010 ,p3 )

- يعرفها حسين شفيق بأنها عبارة عن مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر تجمعهم اهتمامات وتخصصات معينة ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات و الصور وتبادل مقاطع الفيديو و إنشاء المدونات إرسال الرسائل ، وإجراء المحادثات الفورية ، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية لانها تتيح التواصل مع الاصدقاء وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الانترنت (حسين شفيق 2011، ص 181 )

#### 6-2 الفضاء العمومي :

أصبح مصطلح المجال العام أو الفضاء العمومي مفهوما مركزيا ركيزة من ركائز المجتمعات الديمقراطية ، حيث يفترض أن فكرة التواصل هي ترجمة حقيقية للديمقراطية بوصفها التشكيل الحر للإدارة الشعبية التي تترجم عبر وسائل التواصل المختلفة (نها السيد المعطي ، 2015 ، ص 142 ) من خلالها المشاركة العمومية ، وهذه المقاربة المفاهيمية للفضاء العمومي هي العنصر الأكثر مثالية في نظرية الفيلسوف الألماني هابرماس لان الفضاء العمومي هو أحد ركائز الديمقراطية،(- amme

(marie gimgras,2009, p14

- يعرف susano , donnell الفضاء العمومي بأنه مساحة للمشاركة حيث يتم تبادل الأفكار بحرية وهو فضاء للنقاش و الحوار ، فضاء المواطنة المحسدة لعقد التشاركية الجماعية المستوعبة

للمختلف ، وهو فضاء يتشكل بالممارسة المستمرة لآليات الحوار و المناقشة ( منها السيد المعطي ،  
2015،ص143)

وأشار هابرماس إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على : (حاتم سليم العلاونة ، 2012 ، ص 6-8) .  
- مدى الوصول و الانتشار .  
- درجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب ان يكونوا أحرار يتخلصون من السيطرة و الهيمنة و  
الاجبار) .

- رفض الإستراتيجية (كل فرد يشارك على قدم و مساواة) .

- الفهم و الثقة و الوضوح في المضمون الإعلامي .

- وجود سياق اجتماعي ملائم .

- الثقة و الوضوح و الصدق في المضمون الإعلام .

7- الإطار النظري للدراسة :

أ- الفضاء العمومي التقليدي و الفضاء العمومي الاقتراضي (حدود التلاقي و التلاقي) :

ساهمت الثورة الاتصالية و التكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام الالكترونية و على رأسها  
الانترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد يخضع لمثالية " هابرماس " إلى حد كبير حيث  
القضايا العامة و معارضة النظم السياسية التي ينتمون إليها وهو ما يطلق عليه العض الفضاء  
المعلوماتي ، وإذا كان الفضاء العمومي كما تحدث عنه " هابرماس " يعني ذلك المجال الذي يتم فيه  
التحاور و المناقشة و تبادل إمكانية التواصل و التفاعل لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة فإن فضاءات  
الانترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليا لما تحدث عنه هابرماس و بالخصوص فضاء التدوين ( BLA  
BLOGOSPHERE ) الذي ينتعش بالحوارات و النقاشات العديدة بين أطراف و شرائح من  
المجتمع بدءا من المواطن العادي و الصحفي ، وصولا إلى السياسي ، وهو ما يجعله وفقا للباحثين  
يعتبر الفضاء الأمثل الذي يجسد الفضاء العمومي (إبراهيم بعزیز 2011، ص 47-56) .

يتميز الفضاء العمومي الاقتراضي ببعض الخصائص عن نظيره الفضاء العمومي التقليدي وفقا  
للمستويات التالية ( هواري حمزة ، ، ص 8 ) .

1- إعادة تشكيل الحدود بين العام و الخاص : مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تمثل فضاءات  
لبناء الهوية الفردية و لاستعراض الذات في المجال العمومي يظل من خلالها الناس على العوالم  
الذاتية للآخرين و أضحى الأفراد كما الجماعات كما المؤسسات مطالبين بإعادة توقعهم به ، وهو ما

يستوجب من الفاعلين تكويننا عاليا ومعرفيا عاليا للإفادة من ذلك (هوارى حمزة ، 2013، ص44) .

2- أشكال جديدة من الفعل الاجتماعي ، سمحت مواقع التواصل الاجتماعي للنخب السياسية المهمشة بتجاوز آليات تغييبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة وشكلت فضاءات يحكمها الانسجام الفكري تنتج مضامين سياسية وثقافية .

3- جماليات جديدة : تتخلى في الفضاء العمومي الافتراضي العوالم الذاتية والآراء والأفكار العلاقة بالشأن العام ، وتتخلى هذه الجماليات الجديدة في الطرق التعبيرية للمستخدمين من صور ونصوص والفيديوهات .

4- المستخدم المبتكر : تحول الجمهور في الفضاء العمومي الافتراضي إلى جمهور منتج للمحتوى فهو ليس مجالا تمثيلا تحدث فيه النخبة باسم الجماهير ، كما في الفضاء العمومي النخبوي، فالمستخدم في الفضاء العمومي الافتراضي يبتكر وينتج مضامين قد تتعلق بالعوالم الذاتية للمستخدم أو ذات العلاقة بالحياة العامة .

5- نخب جديدة : أفرزت مواقع التواصل الاجتماعي نخبا جديدة تتكون من المدونين و مشرفي الصفحات على الفيسبوك يسيطرون على النقاش ويديرونه .

ب - شبكات التواصل الاجتماعي كفضاء مستخدم لتشكيل فضاء عمومي افتراضي :

ارتبط ظهور الميديا الجديدة بعودة الحديث عن الفضاء العمومي وسط النخب الأكاديمية التي ترى في الميديا الجديدة " المبشرة " لتأسيس الساحة العامة " Agora " لقدرتها على خلق فضاء متنوع الأبعاد يحتضن أنماطا متعددة من التفاعل ( ما بين ذاتية و جمعية ) وأنماط من الكتابة الجديدة (التدوين) وأنماط من الاتصال ذات نماذج تقليدية رغم وجودها في الفضاء الافتراضي كالإعلان والتسويق وفي هذه المضمار ينشط عدة فاعلين مؤسسات اقتصادية وأخرى ب ( بهاء الدين محمد مزيد ، 2012 ، ص 45 ) .

ساهمت الشبكات الاجتماعية منذ ظهورها إلى كسر الحواجز التقليدية للفضاء العمومي والتي شكلها وسائل الإعلام التقليدية ، ومع توسع استعمال الإعلام الإلكتروني بدأت نوات الفضاء العمومي الافتراضي تتشكل تدريجيا لتبلغ ذروة التبلور مع توسع استخدام الفيسبوك واليوتيوب بشكل أساسي مستغلا حالة الكبت الإعلامي الذي يعيشه الفرد نتيجة الرقابة على وسائل الإعلام

التقليدية وهو ما تؤكد نظرية المجال العام أن وسائل الإعلام الالكترونية تخلق حالة من الجدل بين الجمهور تتيح تأثير كبيرا في القضايا العامة بعيدا عن رقابة وسائل الإعلام التقليدية .

لقد أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في خلق آليات جديدة للتواصل والتنسيق لم يكن بمقدور الحركات الاجتماعية التقليدية إتاحتها ، ويعتبر " فيصل أبو عيشة " إن تطبيقات الإعلام الجديد و شبكات التواصل الاجتماعي أسس لشعار " اصنع إعلامك بنفسك " وفي هذا السياق يرى " Benkler " أن هذا النمط توظيف شبكات التواصل الاجتماعي يتيح الفرص لعدد كبير من الناشطين و الفاعلين في المشاركة في إنتاج الخطاب العام وبهذا المعنى فإن ظهور و نمو الفضاء العام المبني على اندماج الإعلام و الشبكة المعلومات هو انعكاس لتطورات المجتمع المبنية على رؤية اجتماعية و سياسية حقيقية .

8- الإطار التطبيقي للدراسة :

8-1 عينات الدراسة :

أ- أطروحات الدكتوراه .			
عنوان الدراسة	صاحب الدراسة	وصفي / شكلي	تاريخ المناقشة
- أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي فيسبوك نحو تشكيل الفضاء العمومي . - دراسة مسحية على عينة من طلبة المجتمعات الافتراضية في الجزائر	صافية قاسمي	جاءت الدراسة في 342 صفحة منها 37 صفحة للإطار المنهجي و 129 صفحة للإطار النظري و 296 صفحة	2015- 2016
أثر شبكات التواصل الاجتماعي على تطوير حرية	طالبة لامية	جاءت أطروحة الباحثة في 252 صفحة خصص الشق الأول منها	2014-

2015	<p>للإطار المنهجي أما الإطار النظري فتضمن 3 فصول</p> <p>عنوان الأول ب: المقدمة في الاتصال السياسي أما الفصل الثاني فعنون ب: الإعلام الجديد و التحول التكنولوجي</p> <p>أما الفصل الثالث فعنون بمدخل لشبكات التواصل الاجتماعي من منظور الإعلامية</p> <p>اعتمدت الباحثة على منهج المسح في جانب الدراسة التطبيقية</p>		<p>التعبير و الرأي</p> <p>دراسة مسحية في ضوء مدخل الاتصال السياسي</p>
ب - رسائل الماجستير .			

<p>2013- 2014</p>	<p>جاءت الدراسة في 133 صفحة خصص 11 صفحات للإطار المنهجي و 105 للإطار النظري و 11 صفحة للإطار التطبيقي .</p>	<p>هوارى حمزة</p>	<p>مواقع التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفيسبوك وتناولها القضية الفساد في سونطراك صفحة راديو طرطوطوار أتمودجا</p>
<p>2014- 2015</p>	<p>جاءت الدراسة في 200 صفحة جاء الإطار المنهجي في 32 صفحة و الإطار النظري في 86 صفحة و الإطار التطبيقي و الذي خصص لدراسة التحليلية بـ 80 صفحة</p>	<p>وهيبة مجة</p>	<p>الأبعاد الجيوسياسية للفضاء في الثورات العربية خلال 2011 . دراسة تحليلية سيميولوجية لفضاء ميدان التحرير بمصر أتمودجا</p>
<p>2014- 2015</p>	<p>جاءت الدراسة في 311 صفحة خصص منها 34 صفحة للإطار المنهجي للدراسة 133 صفحة للجانب النظري و 244 صفحة للجانب التطبيقي</p>	<p>رباب بن عياش</p>	<p>رمزية الفضاء العمومي الاقتراضي في الجزائر . دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من المدونات وصفحات مواقع التواصل الاجتماعي " فيسبوك "</p>

2013-	تناولت علاقة شبكات التواصل الاجتماعي بالفضاء العمومي انطلاقا من الاسقاط على الحراك السياسي في مصر	وردة بن عمر	تأثير الشبكات التواصل الاجتماعي على الحراك السياسي في الدول العربية مصر أنموذجا جامعة باتنة 1
2014	جاءت الدراسة في 257 صفحة من خلال 4 فصول نظرية جاءت 160 صفحة و 97 صفحة للجانب التطبيقي		

قراءة في الدراسات الوطنية الخاصة بالمرجعيات النظرية لشبكات التواصل الاجتماعية و الفضاء العمومي الاقتراضي :

#### 2-8 المشكلات المطروحة :

ما يلاحظ على المشكلات المطروحة في الأطروحات ورسائل الماجستير عينة الدراسة ما يلي :  
ترتكز المشكلات المطروحة أساسا حول الفيسبوك مقارنة بالشبكات الأخرى وقد يعود هذا على جماهيرية وشعبية الموقع عن المواقع الأخرى ، لكن في المقابل يخشى أن يؤدي ذلك إلى اعتقال المواقع الأخرى كالليوتوب و التويتر و الانستغرام .  
يلاحظ أيضا التنوع الظاهري للمجالات المطروحة و دراسة الفضاء العمومي الاقتراضي من جوانب عدة منها الجانب السيميائي .

تنوعت طرق التحليل في الرسائل عينة الدراسة من جانب تحليل المضمون و التحليل السيميولوجي ، لكن يلاحظ في الرسائل الأخرى النمطية حيث أنه يكاد ينحصر الجمهور المدروس في جمهور الطلبة الجامعيين الجزائريين و إهمال الفئات الأخرى ، و لعل السبب الرئيسي في هذه التوجه يمكن في سهولة الوصول عليه و التعامل معه و إقتصاد الوقت و الجهد ، لكن هذا الأمر الذي يبدو وكأنه صار توجها عاما بطبيعة الحال قد يؤدي إلى إعطاء صورة مبهجة عن علاقة الاستخدام بالفضاء العمومي .

### 3-8 الأطر النظرية :

ما يلاحظ على أغلب الرسائل محل الدراسة تحري الباحثين في توضيح الأطر النظرية التي تساهم في تشكيل الفرضيات .

شكلت نظرية الفضاء العمومي الإطار الذي تتحقق من خلاله عملية التمثيل الإعلامي للإحداث الاجتماعية و السياسية و الثقافية ، وهو مجال تواصل و سائطي تشكله و سائط الإعلام . إن توظيف نظرية الفضاء العمومي كان له جانبه المبرر ندعمه بآراء Fuedland et all التي تعتبر تطورا لآراء هابرماس و تطبيقات لها فيما يتعلق بوسائل الإعلام الجديدة في محاولة للمأسسة دور الشبكات الاجتماعية التي أصبحت تساهم في ربط المجالات الخاصة للأفراد بمجالات عامة متعددة كما أنها تلعب دورا مؤثرا وحيويا في تشكيل الرأي العام التقليدي المنبثق في قيود .

### 4-8 المفاهيم :

إن توظيف المفاهيم ابستمولوجيا من الآليات التي تشد عضد البحث العلمي و توفر له الانسجام الابستمولوجي المطلوب لذا فن المطلوب من الباحث في هذه الحالة أن يكون حفظ في استعارتها و توظيفها لأنه ستحمل معها مجموعة من الرؤى و التصورات التي التزام الحياد حيالها ، (باديس لونيس ، 2015 ، ص 71) .

هذا الأمر استخدم بتباين في الرسائل عينة الدراسة ، فالمفاهيم قد ولدت في سياق اجتماعي و ثقافي محدد و أفرزتها تجربة بحثية للتحليل ظواهر جديدة و متشعبة لكنها أصبحت محملة أكثر بالمفاهيم الجوفاء : مفاهيم كلاسيكية لم تعد تملك سوى الاسم لأنها ماتت لعدم جدواها البحثي أو ربما تحتاج إلى إعادة تشكيل حتى تواكب تطورات العصر و تستخدم بجانب مفاهيم جديدة ضرورية (نصر الدين ليعاضي ، 2013 ، ص 35-45) و من بين المفاهيم:

### - شبكات التواصل الاجتماعي :

رغم تعدد تعاريف هذا المفهوم و تشابه بعض الدراسات و اختلافها في بعض الأخر ، إلا أنه حضر كمسئلة متفق عليها بحيث يعد من المفاهيم المرتبطة بالمجتمع الافتراضي و التي ذاع صيتها بشكل يستدعي الانتباه الأكاديمي خاصة أنها وسيلة للتواصل و التقاطع بين العالمين و المحلية خاصة أن التفاعلات تتم على خلفية السياق العالمي تبلور متغيراتها على الصعيد المحلي .

## - الفضاء العمومي الافتراضي :

لاحظنا تنوع في استخدام هذا المحتوى و اختزاله عموما في أنه تلك المساحات التي يقوم فيها الأعضاء بتناول قضية ما للنقاش وفيه يتم المشاركة و التي تكون مفتوحة ، وتأتيها أنه يساوي بين مواقع و أدوار الأطراف المشاركة بصرف النظر عن أوضاعهم الاجتماعية و مكانتهم ، وثالثها أن أية قضية فيه تكون قابلة للنقاش ، وما يجعل مصطلح " الافتراضي " يتصل بمعنى التجاوز القطبية مع الفضاء العمومي التقليدي هو السياق الافتراضي و هو الأمر الذي يطرح تساؤلات حول محل الفضاء العمومي التقليدي ومحل هذا المفهوم الجديد ؟ .

## 5-8 المنهجيات :

تنوعت الرسائل المدروسة بين الكمي و الكيفي لكن ما يلاحظ هو التوجه نحو تحليل أسلوب المتناقشين عبر الفضاء الافتراضي ، أيضا التحليل السيميولوجي ، لكن هذا لا يخفي التوجه الكمي و وهو الأمر الذي يعكس التوجهات العامة نحو هذا النوع من الدراسات التي تعتمد على أسلوب المسح الميداني بالعينة استخدام أداة الاستبيان .

وفي ضوء ذلك نوضح أن البحوث الكمية تستند إلى البراديغم الوضعي الذي يرى أن الحقيقة الاجتماعية لا توجد سوى في حالتها الملموسة و المستقلة عن كل رأي موقف تنتظر أن تكتشف و ينظر إليها على أساس أنها ذات بنية مغلقة تتشكل من عناصر قابلة للقياس ( نصر الدين لعياضي ، 2009 ) .

عكس النزعة الكيفية التي تفترض وجود حقائق ظاهرية متعددة يتم بناؤها اجتماعيا من خلال وجهات نظر الأفراد و الجماعات للموقف و الوصول إلى الحقيقة يتم من خلال المعنى و الفهم و العلم هنا يكون ملئ بالمعاني التي يكونها الأفراد عن الحقائق .

## توصيات الدراسة :

- ندعو إلى ضرورة التوجه نحو المنهجية الاثنوغرافية خاصة و أنها تبقى أنسب مقارنة تسمح بالدخول إلى عوالم الأفراد المختلفة و سياقاتها في إطار تلقي الرسائل الإعلامية كفعل فردي و اجتماعي (على قسايسية ، 2011 ، ص 202 ) .

فالمقرب الاثنوغرافي يساعد على فهم السلوك في سياق اجتماعي طبيعي عن طريق مشاركة الباحث بشكل فاعل و فعال

- الدعوة إلى التخلص من النمطية في الدراسات و الحذر نحو ما دعت إليه الباحثة صافية قاسيمي من خلال دراستها حول اختيار نظرية يورغن هابرماس في الفضاء الافتراضي و القائمة على ضرورة تشكيل فضاء عمومي قائم على النقاش والحوار العقلاني على موقع فيسبوك .
- أيضا ضرورة الانفتاح على الدراسات الكيفية التي تفتح افاق كفيلة بتخليصنا من نمطية البحوث السائدة .
- ضرورة التفكير في التفاعلية الرمزية القائمة على الاتصال و الرموز (اللغة ) على إعتبار أن المعاني الكامنة في التفاعل الاجتماعي الافتراضي قد تطابق إلى حد ما نظيرتها الواقعية انطلاقا من انسياب التفاعل و العمليات التأويلية وهو ذات المبدأ الذي تقوم عليه شبكات التواصل الاجتماعي من ناحية المشاركة و التفاعل تحول المتلقي إلى محور العملية التفاعلية و يظهر ذلك في الشبكات النشر و التدوين بما يسهم في خلق فضاء عمومي .
- ضرورة تمهيد الطريق للباحثين الجزائريين لدراسة المزيد من الفضاءات و الممارسات الاتصالية بشكل أوسع في إطار تطوير التفاعل الاجتماعي و تحقيق المشاركة في الاتصال عبر الميديا الجديدة .

#### هوامش الدراسة :

- 1- جمال بن زروق ، بضياف سوهيلة ، الشبكات الاجتماعية الالكترونية وإشكالية تطبيق نظرية المجال العام ، مجلة آفاق العلوم ، جامعة الجلفة ، ص 3 .
- 2- هواري حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي ، ع20، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ع20 ، الجزائر ، 2012، ص10 .
- 3- وحيد تاجي ، جمهور صحافة الإثارة في الجزائر السمات العامة وعادات القراءة ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، كلية علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر3 ، ص 41 .

4- Danal M ,Boud ,nicolle B, ellisson , social network , sites définition luistoryand scholar , ship , journal of computer medicted communication , vol (13) , issue (1) 2010 .

- 5- حسين شفيق ، الإعلام الجديد و الإعلام البديل ، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار الفكر للطباعة و النشر ، 2011 ، ص181.
- 6- نها السيد عبد المعطي ، صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد ، ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 2015، ص 142 .
- 7- Anne -marie Gibgars ,media et démocratie le grand malendu , presse de l'université de qué bec , 2019,p14.
- 8- نها السيد عبد المعطي ، مرجع سبق ذكره ،ص143 .
- 9- حاتم سليم العلاقة ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين على المشاركة في الحراك الجماهيري ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي 17 بعنوان " ثقافة التغيير " كلية الآداب ، جامعة فيلاديلفيا ،عمان ، 2012، ص 6-8.
- 10- إبراهيم بعزیز دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل و ظهور صحافة المواطن ، مجلة إتحاد الإذاعات العربية ،ع3، تونس ، 2011، ص 47-56.
- 11- هواري حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي دراسة المجتمعات الافتراضية الجزائرية على الفليسيوك و تناولها لقضية الفساد في سونطراك ، شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3، 2013 ، ص 44 .
- 12- جهاد الدين محمد مزید ن المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية ، كتاب الوجود نموذجا ، جامعة الإمارات العربية ، ص45 .
- 13- باديس لويس ، اتجاهات البحث في استخدام تكنولوجيا الاتصال ، ط1 ، مخبر بحث استخدامات و تلقي المنتجات الإعلامية و الثقافية ، جامعة الجزائر 3 ، الجزائر ، 2015 ، ص71 .
- 14- نصر الدين لعياضي ، وسائط الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية ، مجلة الباحث الإعلامي ، ع22 ، 2013 ، ص 35-54 .
- 15- نصر الدين لعياضي ، الرهانات الاستمولوجية و الفلسفة للمنهج الكيفي ، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد ، جامعة البحرين 9-7 أبريل 2009 .
- 16- علي قسايسية ، وسائط الاتصال و مستخدموها من المتفرجين إلى المبحرين الافتراضيين ، دار الورسم ، الجزائر ، 2011 ، ص 202-211 .

## مراجع الدراسة :

- 1- إبراهيم بعزیز ، دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن ،مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، تونس ، 2011 .
- 2- بهاء الدين محمد مزید ، المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية ، كتاب الوجوه نموذجاً ،جامعة الإمارات العربية المتحدة .2012..
- 3- باديس لونيس، اتجاهات البحث في استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، ط1، مخبر بحث استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية ،جامعة الجزائر3 ، الجزائر، 2015 .
- 4- حاتم سليم ، العلاونة ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تحفيز المواطنين الاردنيين على المشاركة في الحراك الجماهيري ، ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي 17 بعنوان " ثقافة التغيير " جامعة فيلاديلفيا ، عمان ، 2012 .
- 5- حسين شفيق ، الإعلام الجديد و الإعلام البديل ، تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية ، دار الفكر للطباعة و النشر ، 2011 .
- 6- جمال بن زروق ، سوهيلة بضياف ، الشبكات الاجتماعية الالكترونية وإشكالية تطبيق نظرية المجال العام ل هابرماس ، مجلة آفاق العلوم ، جامعة الجلفة ، 2017 .
- 7 - Damal M-boyd ,nicolle B.ellisson , social network , sites définition, 7 historie and scholar , ship , journal of compter mediated communication, vol 13 2010 .
- 8 - maiegingars année , media démogaatié , le grand mialendu , press de l'université de qué bec ,2009 .
- 9- هواري حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي و الفضاء العمومي دراسة المجتمعات الافتراضية عبر الفاييسوك وتناولها لقضية الفساد في سونطراك ، شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر3 ، 2013- 2014 .
- 10- هواري حمزة ، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،ع20، الجزائر، 2012 .

- 11 - نها السيد عبد المعطي ، صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 2015 .
- 12 - نصر الدين لعياضي ، وسائط جديدة وإشكاليات قديمة ( التفكير في أدوات التفكير في مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية ،مجلة الباحث الإعلامي ،ع22 .
- 13- نصر الدين لعياضي ، الرهانات الاستمولوجية و الفلسفة للمنهج الكيفي ، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، 2009 .
- 14 -علي قسايسية ، وسائط الاتصال و مستخدموها من المتفرجين إلى المبحرين الاقتراضيين ، دار الورسم ، الجزائر ، 2011 .
- 15 - وحيد تاحي ، جمهور صحافة الإثارة في الجزائر ، السمات العامة و عادات القراءة ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، كلية علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 3، 2008 ، 2009 .

---